﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾ [الأنعام: 80]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

بيانُ توجُّهِ إبراهيم للهِ ربِّ العالمينَ بعد براءتِهِ من شِركِ المشركين

لَمَّا أخبر في الآيةِ السَّابقةِ أنَّه وجَّه عبادتَه للَّذي فطرَ السّماواتِ والأرضَ حنيفًا، ونفَى عن نفسِه أن يكون منَ المشركين؛ جاءت هذه الآيةُ لتُبيِّن أنَّهم لم يلتزموا قولَه، ولم يؤمنوا بمعتقدِهِ؛ بل حاجُّوهُ، وجادلُوه في أنَّهم لا يتركون عبادتَها.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾: أَصْلُ (حجج) يدلُّ على القصدِ، فتكونُ الحُجَّةُ مُشْتَقَّةً مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهَا تُقْصَدُ، أَوْ بِهَا يُقْصَدُ الحَقُّ المَطْلُوبُ، يُقَال: حاجَجْتُهُ أُحَاجُّه حِجَاجًا ومُحاجَّة، والمُحاجَّةُ: أنْ يَطْلُبَ كلُّ واحدٍ أن يَرُدَّ الآخَرَ عن حُجَّتِهِ ومَحَجَّتِهِ، والحُجَّةُ: البُرهانُ والسُّلطانُ ووَجْهُ الظَّفَر عند الخُصومة، والمعنى هنا: أي: جادَلُوهُ، وخاصَموه، وغالَبُوه[1].

2) ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾: أَصْلُ الذِّكر خلافُ النِّسيان، يقال: ذَكَّرَه تَذْكِيرًا، وتَذْكِرَةً، والتَّذْكِيرُ: الوَعْظُ، والمعنى هُنا: تتدبَّرون، وتتّعظون، وتعتبرون، أنَّ هذه الأصنامَ جماداتٌ لا تَضُرُّ، ولا تنفعُ[2]

(1) الخليل، العين: (حج)، والأزهريُّ، تهذيب اللُّغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (حجج)، والرَّاغب، المفردات، وابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 66، وابن الجوزي، تذكرة الأريب: 1/24، وابن الهائم، التِّبيان، ص: 96.

(2) ابن عبَّاد، المحيط في اللُّغة، والزَّبيدي، تاج العروس: (ذكر)، والقنوجي، فتح البيان: 4/180.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

ردُّ إبراهيمَ حُجَجَ قومه الواهيةَ وإنكارُهُ عليهم

بيَّنَ اللّٰهُ تعالى في هذهِ الآيةِ أنَّ قومَ إبْراهيمَ خاصموه، وجادلوهُ في توحيدِ اللّٰهِ سبحانه، وخَوَّفُوهُ من أصنامِهم، فقالَ لهم: أتخاصمُونَني في توحيدِ اللّٰهِ وإفرادِه بالعبادةِ، وقد وفَّقني ربّي إليه؟! فإن كنتم تخوِّفونَني بآلهتكم أن تُوقِعَ بي ضررًا؛ فإنَّني لا أرهبُها، فلن تضرَّني إلَّا أن يشاءَ اللّٰهُ، فما شاء اللّٰهُ كائنٌ، وقد أحاط علمُ ربِّي بالأشياءِ كلِّها، أتغْفَلون عن كلِّ ذلك، فلا تُدركُون أنَّ العاجزَ الجاهلَ لا يستحقُّ أن يُعْبَدَ![1]

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الواوِ في قولِهِ: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾:

العطفُ المبيِّنُ نتيجةٌ لما أعلنهُ إبراهيمُ ﷺ من توجُّهِهِ لله

دلَّت الواوُ على عطف قوله: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ على جملةِ ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وذلكَ لما بينهما من شدَّة التَّناسُبِ، حيثُ جاءت هذه الجملةُ ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ نتيجةً لما أعلنه إبراهيمُ ﷺ من توجُّههِ للّٰه، ونفى عن نفسه أن يكون من المشركين.

سِرُّ العطفِ بالواو دونَ الفاءِ في قوله: ﴿وَحَآجَّهُۥ﴾:

بيانُ كونِ الجملة مُستقلَّةً بالإخبارِ بمضمونِها مع تفرُّعِها عمَّا قبلَها

جُملةُ ﴿وَحَآجَّهُۥ﴾ عطفٌ على جُملة ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ﴾، وعُطِفَتِ الجملةُ بالواو دون الفاء؛ لتكونَ مُستقلَّةً بالإخبارِ بمضمونِها، مع أنَّ تَفَرُّعَ مَضمونِها على ما قَبْلَهَا معلومٌ من سياق الكلام[2].

دلالةُ اختيارِ مادّة المحاجَّةِ:

دلَّت صِيغةُ المُحاجَّةِ في قوله تعالى ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ على المُفاعلة بين طرفَيْن، وتركيبُ الجملةِ يدلُّ على أنَّهم بدؤوا بالمغالبة

(1) لجنة من عُلماءِ الأزهر، المنتخَبُ في تفسير القرآنِ الكريم، ص: 185، ونُخْبة من العلماء، التَّفسير الميَسَّر، ص: 137، وجماعَةٌ من علماء التَّفسير، المُخْتَصَر في تفسير القرآن الكريم، ص: 137.

(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/325.

والمخاصمةِ، وتُطلقُ الحُجَّةُ على كلِّ ما يُدلي به أحدُ الخصمَيْن في إثبات دعواه أو ردِّ دعوى خصمِه؛ وعلى هذا فالمحاجَّةُ على نوعين: الأولى: تكونُ مُوجِبَةً للمَدْحِ العظيمِ، والثَّناءِ البالغِ، وهي المُحاجَّةُ الَّتي ذَكرها إبراهيمُ عليه السلام، وذلك المَدْحُ والثَّناء هو قولُه تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾.

مَـدْحُ إبراهيـمَ عليه السلام بـإيتـائـهِ الـحُـجَّـةَ، وذمُّ قـومـه في حِجاجِهِم بالباطلِ

والثّانية: تكونُ موجِبَةً للذَّمِّ، وهو قوله: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾، ولا فَرْقَ بين هذين البابَين إلَّا أنَّ المُحاجَّةَ في تقريرِ الدِّينِ الحَقِّ توجِبُ أعظَمَ أنواعِ المدحِ والثَّناءِ، والمحاجَّةَ في تقريرِ الدِّين الباطِلِ تُوجِبُ أعظَمَ أنواعِ الذَّمِّ والزَّجْر[1].

نُكْتَةُ إبْهَامِ تفاصيل المحاجَّة:

تَنزيهُ المقامِ عن ذِكْـرِ حُجَجِهِمْ لـضـعـفِـهـا وتهافُتِها

التَّقديرُ: (وحاجَّه قَوْمُهُ فقالوا: كيت وكيت)، وقد ذُكرت حُجَجُهم في مواضعَ في القرآن، منها قولُه في سورة الأنبياء: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنبياء: 52 - 53]، وقولُه في سورة الشُّعراء: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [الشُّعراء: 72 - 74]، وفي سورة الصَّافات أيضًا، وكلُّها محاجَّةٌ حقيقيَّةٌ، ويدخلُ في المُحاجَّة ما ليس بحُجَّة، ولكنَّه ممَّا يرونَه حُجَجًا بأن خوَّفوه غضبَ آلهتهم، كما يَدُلُّ عليه قولُه: ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾، ولمَّا كان منَ المعلوم أنَّ محاجَّتهم - بعد هذه الأدلَّة الواضحةِ في غاية منَ السُّقوط - سَفُلَتْ عنِ الحضيض، نزَّهَ المقامَ عن ذكرها، إشارةً إلى أنَّها بحيث لا تَستحقُّ الذِّكر[2].

دلالةُ إسناد المُحاجّة إلى جميع القوم:

إسنادُ المحاجَّةِ إلى الـقـومِ كلِّهم؛ لرضاهم بذلك

عبَّر القرآنُ الكريمُ بالقوم دونَ البعضِ مع أنَّ المحاجَّةَ لا تكونُ من

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 13/48.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 7/163.

كلِّ القومِ، بل من بعضهم، لكنَّه نسبَها إلى القومِ كاملة؛ لرضاهم بذلك، وعدمِ إنكارِهم على من قام بالمُحاجَّةِ.

وجهُ الإضافةِ في قوله: ﴿قَوْمُهُۥٓ﴾:

دلَّتِ الإضافةُ على التَّقريعِ والتَّبكيتِ لهم، وأنَّ ما صدر منهم جاءَ على خلاف المناصرةِ والمؤازرة التي يُتوقَّعُ حدوثُها من قومِه.

الإشـــارةُ إلى الـتَّـقـريـع والتَّبكيتِ لهم

دلالةُ التَّشديدِ في الفعل ﴿وَحَآجَّهُۥ﴾:

عبَّرَ بالتَّشديدِ دون أن يقولَ: (حاججه قومُه) بفكِّ الإدغام، فدلَّ التَّشديدُ على شدَّة موقفِهم مِن إبراهيم ﷺ، وإصرارهم على شركهم، وأنَّهم واجهوهُ بالقسوةِ والتّخويف.

شـدَّةُ موقفِهم من إبراهيمَ ﷺ

دلالةُ إيثارِ التَّعبيرِ بالمُحاجَّةِ دون المناظرةِ والمجادلةِ:

آثرَ التَّعبيرَ بالحِجاجِ؛ لأنَّ صاحبَهُ يطلبُ بهِ ظهورَ الحُجَّة؛ بخلافِ المناظرة: وهي الكلامُ بين شخصَيْن، يقصدُ كلُّ واحدٍ منهما تصحيحَ قولِه، وإبطالَ قولِ صاحبِه، أمَّا الجدالُ؛ فهو أشدُّ منهما لما فيه من إلزامِ الخصمِ ومغالبته، والسِّياقُ هنا يناسبهُ الحِجاجُ؛ لأنَّ قومَ إبراهيمَ كانوا يطلبون الظُّهورَ على إبراهيمَ ﷺ من خلال حُجَجهم مع أنَّها واهيةٌ وباطلةٌ.

قـومُ إبـراهـيـم كـانـوا يطلبون الظُّهورَ عليه

سِرُّ فصلِ قولِهِ تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ عمَّا قبلَها:

جملة ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ جوابُ مُحاجَّتِهم، ولذلك فُصِلَتْ، على طريقةِ المُحاورات، كما في قولهُ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ﴾ [البقرة: 30]، فإنْ كانت المُحاجَّةُ على حقيقة المُفاعلةِ؛ فقوله: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ غَلْقٌ لباب المجادلةِ وخَتْمٌ لها، وإن كانت المُحاجَّةُ مستعمَلةً في الاحتجاج؛ فقوله: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ جوابٌ لمحاجَّتهم، فيكونُ كقوله تعالى:

محاجَّةُ إبراهيمَ ﷺ قومَه كانت عـلـى سـبـيـلِ المُحاورةِ

﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: 20][1]، فبَيَّن جوابَه لما فيه منَ الفَوائدِ الجمَّةِ[2].

سرُّ إعادةِ المُحاجَّةِ على لسانِ إبراهيمَ عليه السلام:

تَـكـريـرُ فعل المُحاجّة هو من بابِ الرَّدِّ عليهم، والتَّوبيخِ اللَّاذعِ

أعاد القرآنُ الكريمُ المُحاجَّةَ على لسان سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ليكونَ ذلكَ من بابِ الرّدِّ عليهم، والتَّوبيخِ اللَّاذعِ لهم ليتناسبَ مع حُججهم المتهافتةِ، ومزاعمهم الباطلةِ.

سرُّ اختيارِ الفعلِ ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ بالإدغامِ:

المـنـاسـبـةُ التّقابليَّةُ بين الفِعلينِ

جاء التَّعبيرُ بالفعل المُدغم ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ على قراءةِ جمهورِ القرَّاء، دون (أتُحاجِجونَني) بالإظهارِ؛ مناسبةً للفعل ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾، فكلٌّ منهما جاء مُشدَّدًا، وفيه إشارةٌ إلى طول مُحاجَّتهم لإبراهيم عليه السلام ويدلُّ على ذلك المدُّ اللَّازمُ النَّاتجُ عنِ الإدغام.

دِلَالَةُ الاستِفْهامِ فِي ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾:

دلالة الاستفهام على الإنكار والتَّأْييس مِنْ رُجُوعِهِ إلى معتقدِهِم

﴿قَالَ﴾ أي: بقولٍ، مُنْكِرًا عليهم موبِّخًا لهم: ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾، فالاستفهامُ استفهامُ إنكارٍ وَتَأْييسٍ مِنْ رُجُوعِهِ إلى معتقدِهِم[3].

دلالةُ الظَّرفيَّةِ في قوله تعالى: ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾:

دخـولُ حـرف الـظّـرفـيّـة على مضافٍ يصلحُ له المقامُ

(في) للظَّرفيَّة المجازيَّة مُتعلِّقةٌ بـ ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ ودخولُها على اسم الجلالة على تقدير مُضافٍ، لأنَّ المُحاجَّةَ لا تكونُ في الذَّوات، فَتَعَيَّنَ تقديرُ ما يصلحُ له المقامُ، وهو صفاتُ الله الدَّالةُ على أنَّه واحدٌ، أي: في توحيد الله، وهذا كقوله تعالى: ﴿يُجَـٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ﴾ [هود: 74] أي: في استئصالِهم[4].

وممَّا يُذكرُ في هذا المقامِ أنَّ حذفَ المضافِ فيه دلالةٌ على

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/327.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 7/163.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 7/163، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/327.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/327.

تهويل محاجَّتِهم والتَّشنيعِ بها؛ لأنَّها جاءت في اللهِ تعالى الَّذي له الخلقُ والأمرُ.

سِرُّ اخْتِيارِ اسمِ الجلالةِ (الله) دونَ الرَّبِّ:

بيانُ أنَّ المقامَ مقامُ توحيدٍ وعبادةٍ

صرَّحَ باسمِ الجلالة العَلَمِ الأعظمِ في قولِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ أي: أتُحاجّوني في شيءٍ ممَّا يختصُّ به الإلهُ الحقُّ المستجمِعُ لصفاتِ الكمال لا سيَّما التَّوحيد[1]، وفيه إشارةٌ إلى تربيةِ المهابةِ والخشيةِ في قلوبهم.

سرُّ دخولِ (قد) على الفعلِ الماضي ﴿هَدَىٰنِۚ﴾:

تقريبُ الماضي منَ الحالِ دحضٌ لحُجَّةِ المشركين

(قَدْ): حرف تحقيقٍ يُقرِّبُ الماضيَ منَ الحال، والجملةُ في محلِّ نصبٍ حالٌ من ياء ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾؛ أي: أتجادلونِّي في اللهِ حالَ كوني مُهتديًا من عندِهِ، أو حالٌ من لفظِ الجلالة، أي: أتخاصمونِّي فيه حالَ كونِهِ هاديًا لي، فحجَّتُكم داحضةٌ لا تُجدي شيئًا[2].

سرُّ التَّعبيرِ بالهدايةِ في قوله ﴿هَدَىٰنِۚ﴾:

الإشارةُ إلى توبيخِ قومِهِ بأنَّهم حُرِموا الهدايةَ وانغمسوا في الضَّلال

عبَّر بالهدايةِ دون غيرِها على لسان إبراهيمَ ﷺ لأنَّ الهدايةَ تحملُ معاني الدّلالةِ والإرشادِ والتّوفيق، وفي هذا اعترافٌ من إبراهيمَ ﷺ بأنَّ اللهَ وفَّقَهُ لمرادِه، وفيه إشارةٌ إلى توبيخ قومِهِ بأنَّهم حُرموا الهدايةَ؛ لأنَّ الهدايةَ ضدُّ الضَّلال.

دلالةُ بناءِ الفعلِ ﴿هَدَىٰنِۚ﴾ للفاعلِ:

بناءُ الفعلِ للفاعلِ دالٌّ على أنَّ مصدرَ الهدايةِ منَ اللهِ

دلَّ بناءُ الفعلِ للفاعل على أنَّ مصدرَ الهدايةِ منَ اللهِ، فهو صاحبُ الهدايةِ، وهو موليها والمُنعِمُ بها، وفي هذا إشارةٌ إلى التَّخصيص، بخلاف البناءِ للمفعول، فالفاعلُ فيه غيرُ معلومٍ.

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 7/163.

(2) الهرري، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 8/441، وسليمان الجمل، حاشية الجمل على الجلالين: 2/386، والدُّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه: 3/332.

دلالةُ حذفِ الياءِ في الفعل ﴿هَدَىٰنِۦ﴾:

إثباتُ الهدايةِ لإبراهيمَ ولغيرِه

الفعلُ ﴿هَدَىٰنِۦ﴾ يدورُ أمرُه بين القُرَّاءِ على إثباتِ الياء وعلى حذفِها[1]، وتناولنا لذلك من ناحيةِ المعنى، فعلى حذفِ الياءِ يكونُ المعنى إثباتَ الهدايةِ لإبراهيمَ ولغيره، أمَّا على قراءة إثباتِ الياءِ، فهي إشارةٌ إلى تخصيصهِ بالهدايةِ، ونفيها عن قومهِ.

دلالةُ التَّقييدِ بالجملةِ الحاليَّةِ ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۦ﴾:

تأكيدُ الإنكارِ عليهم، والتَّنبيهُ على كمالِ حاله أثناء المُحاجَجَةِ

فائدةُ جملةِ: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۦ﴾ - كونَها حالًا - أنّها مؤكِّدةٌ للإنكارِ، أي: لا جدوى لمحاجَّتكم إيَّاي بعد أن هدانيَ اللّهُ إلى الحقِّ، فإنَّ كونَه ﷺ مَهديًّا من جهةِ الله تعالى ومؤيَّدًا من عنده ممَّا يُوجبُ استحالةَ مُحاجَّته ﷺ، وشأنُ الحالِ المؤكِّدة للإنكارِ أن يكونَ اتِّصافُ صاحبها بها معروفًا عند المخاطَب، فالظَّاهرُ أنَّ إبراهيمَ نزَّلهم في خطابهِ منزلةَ من يعلمُ أنَّ اللّه هداهُ؛ كنايةً عن ظُهور دلائلِ الهدايةِ[2]، فقيَّدَ بهذهِ الحالِ تنبيهًا لكمالِ المحاجَّة وشناعتِهِ مع هذه الحالِ[3].

دلالةُ العطفِ بالواوِ في قوله: ﴿وَلَآ أَخَافُ﴾:

تأكيدُ الإنكارِ بالقولِ بعد تأكيدهِ بالحالِ

قولُهُ تعالى: ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ معطوفٌ على ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ فتكونُ إخبارًا، أو على جملة ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۦ﴾ فتكونُ تأكيدًا للإنكار، وتأكيدُ الإنكارِ بها أظهرُ منه لقوله: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۦ﴾؛ لأنَّ عدمَ خوفهِ من آلهتهم قد ظهرت دلائلُهُ عليه، وهو يُؤذِنُ بأنَّهم حاجُّوه في التَّوحيد، وخوَّفوه بطشَ آلهتهم ومَسَّهُم إيَّاه بسُوء؛ إذ لا مُناسبةَ بينَ إنكارِ مُحاجَّتهم إيَّاه وبين نفْيِ خوفهِ من آلهتهم، ولا بَيْنَ هدى الله إيَّاه وبين نفْيِ خوفهِ من آلهتهم، فتَعيَّن أنَّهُم خوَّفوه مَكَرَ آلهتهم[4].

(1) القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: 1/106.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/154، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/327.
(3) القونوي، حاشية القونويُّ على البيضاويِّ: 8/170.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/328.

سرُّ نفي الخوفِ بـ ﴿لَآ﴾ في قولهِ ﴿وَلَآ أَخَافُ﴾:

بـلاغـةُ النَّـفـي ومُـشـاكـلـةِ الألفاظِ للمعاني

اختارَ النَّفيَ بـ ﴿وَلَآ﴾؛ لأنَّها أبلغُ من (لن)؛ لأنّ (لن) على رأي ابنِ الزَّمْلَكَاني، لنفْيِ ما قَرُبَ، وعدمِ امتداد النّفي معها، ثم قال: وسرُّ ذلك: أنَّ الألفاظَ مُشاكلةٌ للمعاني، و(لا) آخرها (الألف)، و(الألف) يمكنُ امتدادُ الصَّوت بها بخلاف النُّون، فطابقَ كلُّ لفظٍ معناه، وأكَّد ذلك المعنى بقوله: بأنَّ استعمالَ النَّفي بـ ﴿لَن﴾ جاء في الدُّنيا، حيث قال: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: 143]، وجاء بـ ﴿لَا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام: 103] حيثُ أُريدَ نفيُ الإدراكِ على الإطلاق[1].

جمالُ الاحتباكِ في ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ﴾:

الهدايةُ لا تكونُ إلَّا مـنَ الـلـهِ القادرِ، والخوفُ لا يكونُ إلَّا منه سبحانه

قوله تعالى على لسان نبيّه إبراهيم عليه السلام ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ﴾، يُشيرُ إلى المعنى المقابل: ولا أرجُو ما تشركون به لهدايةٍ ولا إضلالٍ ولا غيرِهما؛ لأنَّ ما تعبدون من معبودات هي عاجزةٌ أن تفعل شيئًا، فأثبتَ للهِ القُدْرَةَ بالهدايةِ؛ لأنَّها أشرفُ، وطوى الإضلالَ لِدلالة الهداية على ضدّها، ودلالةُ (ما) نفيٌ في جانب الشُّركاءِ عليه، وأثبتَ لآلهتهم العجزَ بنفي الخَوفِ المستلزمِ لنفي القُدرةِ على الضُّرِّ، وذلك دالٌّ على أنَّ اللهَ تعالى أهلٌ لأن يُخاف منهُ، فهم في مُخالفتِهم لله في غايةٍ منَ الخطر[2].

سرُّ التَّعبيرِ بالخوفِ دونَ الخشيةِ:

مناسبةُ توقُّعِ حـلـولِ مـكـروهٍ بإبراهيمَ عليه السلام في المُستقبل

عبَّر بالخوفِ في قوله تعالى ﴿وَلَآ أَخَافُ ما تُشركون﴾، وهو توقُّعُ حلولِ مكروهٍ بإبراهيمَ عليه السلام في المُستقبل، وهذا ما خَوَّفوه به من أصنامهم؛ بخلاف الخَشية: فهي خوفٌ يشوبُه تعظيمٌ، وليس هذا مناسبًا للسِّياق.

(1) السيوطي، الإتقان: 4/1173.
(2) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 7/164.

دلالةُ اختيارِ ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا تُشْرِكُونَ﴾:

الإبهامُ يحملُ بين طيّاته تجاهلَ التَّصريحِ بذكرِ الأصنامِ

اختار ﴿مَا﴾ لما فيها من معنى الإبهام، الَّذي يتجاهلُ التَّصريحَ بذكرِ الأصنامِ، وفي هذا تحقيرٌ لشأنِها، وأنَّها غيرُ جديرةٍ بالذِّكر، وفيها إشارةٌ إلى إفادةِ العُمومِ في نفيِ الخوفِ عنه من كلِّ ما يشركون بهِ من أصنامٍ وكواكبَ وغيرِها.

سرُّ التَّعبيرِ بالفعلِ المضارعِ ﴿تُشْرِكُونَ﴾:

قوّتُه عليه السلام وعدمُ خوفِه من شركِهم في الحالِ والاستقبالِ

عبَّرَ بالفعلِ المضارعِ ﴿تُشْرِكُونَ﴾ دونَ الماضي؛ للدَّلالة على قوَّةِ إبراهيمَ عليه السلام وعدمِ خوفِه من شِركهم في الحالِ والاستقبالِ.

سرُّ التّعبيرِ بلفظ الشّرك عن عبادتهم للأصنامِ:

لفظ الشّرك يحملُ جريمتهم النَّكراء وشناعتها

عبَّرَ بالشِّركِ عمَّا يعبدونَ لذمِّهم، ولبيان جريمتِهم النَّكراءِ، والتَّشنيعِ عليهم في عبادتهم لهذهِ الكواكبِ وما نَحتوهُ مِنَ الحجارةِ.

دلالةُ التَّعبيرِ بالضَّميرِ في قولهِ: ﴿بِهِۦٓ﴾:

صيانةُ الجلالة عن ذكرها في مقام الشّرك

عبَّرَ بالضَّميرِ بدلًا منَ الاسم الظّاهر (اللّه)؛ صيانةً للاسم الكريمِ عن مقام الشِّرك والإشراك.

سِرُّ الاستدراكِ بالاستثناءِ:

المؤمن يُعلّقُ النَّفعَ والضُّرَّ باللهِ تعالى وحدهُ دون غيرِهِ

ذكَر عليه السلام هذا الاستثناءَ؛ لأنَّه لا يَبعُدُ أنْ يَحدُثَ للإنسانِ في مستقبلِ عُمُرِه شيءٌ منَ المكارِهِ؛ والحمقى مِن النَّاسِ يحملون ذلك على أنَّه إنَّما حدَثَ ذلك المكروهُ بسبب طعْنِه في الأصنامِ، فذكر إبراهيمُ عليه السلام ذلك حتى لو أنَّه حدثَ به شيءٌ منَ المكارهِ لم يُحمَلْ على هذا السَّبَب[1].

وفي هذا الاستدراكِ أيضًا زيادةُ نِكايةٍ لقومهِ إذ كانَ لا يخافُ آلهتَهم في حين أنَّه يخشى ربَّه المُستحقَّ للخَشْية[2].

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 13/48، وابن عادل، اللُّباب في علوم الكتاب: 8/256.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/329.

دلالةُ اختيارِ المشيئةِ دونَ الإرادةِ:

المشيئةُ أعمُّ مِنَ الإرادةِ وهي لِما لم يتراخَ وقتُهُ

اختار المشيئةَ في قولِه: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى﴾؛ لأنَّها أعمُّ منَ الإرادةِ؛ فالإرادةُ تكونُ لما يتراخَى وقتُه ولما لا يتراخَى؛ بخلاف المشيئةِ، فهي لِما لم يتراخَ وقتُهُ، وأيضًا لأنَّ الإرادةَ هي العزمُ على الفعلِ أو التركِ؛ لذلك كانت أخصَّ منَ المشيئةِ[1].

دلالةُ تعليقِ المَشيئةِ بالرُّبوبيَّةِ:

اقتضاءُ صفةِ الرُّبوبيَّةِ للرَّأفةِ والرَّحمةِ والكفايةِ والحمايةِ

في قولِ إبراهيمَ عليه السلام: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا﴾ لَمَّا كان المحذورُ المنفيُّ هُنا إنَّما هو خوفُ الضَّررِ من آلهَتِهم، وكان حصولُ الضَّررِ لمُخالِفِها بواسطة أتباعِها أو غيرِهم مِن سُنَنِ اللهِ الجاريةِ في عبادِه؛ اقتصر الخليلُ عليه السلام على صفة الربوبيَّةِ المقتَضِيَة للرَّأفةِ والرَّحمةِ والكفاية والحمايةِ، فهُو المحسنُ إليَّ في حال الضُّرِّ، كما هو محسنٌ في حال النَّفعِ، وقد وقعَ في قِصَّتِه الأمران: إمكانُهم من أسبابِ ضَرَرِه بإيقادِ النَّارِ، وإلقائِهم له فيها، ورحمتُه بِجَعْلِها عليه بردًا وسلامًا[2].

سرُّ الإضافةِ في قولِه ﴿رَبِّى﴾:

انقيادُ إبراهيمَ لحكمِ رَبِّهِ، واستسلامُهُ لأمرِه

دلَّتِ الإضافةُ على انقيادِه لحكمِ ربِّهِ واستسلامِه لأمرِه، واعترافِه كونَهُ تحتَ ملكوتِه وربوبيَّتِه[3].

دلالةُ تنكيرِ ﴿شَيْـًٔا﴾:

العمومُ لنفْيِ وجودِ أيِّ أثرٍ من أصنامِهم

جاء لفظُ ﴿شَيْـًٔا﴾ نكرةً في قوله سبحانه ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا﴾ لإفادةِ العُمومِ، وفي هذا احتراسٌ من إبراهيمَ عليه السلام لنفْيِ وجودِ أيِّ أثرٍ من أصنامِهم، فكأنَّه يقول: لا أخافُ شيئًا من معبوداتِكم في وقتٍ منَ الأوقاتِ إلَّا في وقتِ مشيئتِهِ تعالى شيئًا من إصابةِ مكروهٍ به من جهتِها، وهذا من جهتِهِ سبحانه من غير دخلٍ لآلهتكم أصلًا[4].

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 35، والكفوي، الكليَّات: 1/105.
(2) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 7/166.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/155.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/155.

بلاغةُ جناسِ الاشتقاقِ بين ﴿يَشَآءَ﴾ و﴿شَيۡـًٔا﴾:

بين ﴿يَشَآءَ﴾ و﴿شَيۡـًٔا﴾ جناسُ الاشتقاق، وهو يُضفِي على العبارةِ قوَّةً وجمالًا وإيقاعا صوتيًّا مُحبّبًا.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ﴿شَيۡـًٔا﴾ عَنِ الضُّرِّ والأذى:

التَّحاشي للَّفْظِ المكروهِ الَّذي لا تُحبُّهُ النُّفوسُ

عبَّرَ بـ﴿شَيۡـًٔا﴾ مع أنَّ المرادَ به المكروهُ والأذى، تحاشيًا للَّفظِ المكروهِ الذي لا تحبُّهُ النُّفوسُ، ولا ترضى به العقولُ؛ لأنَّهُ راجعٌ إليه سبحانه.

دلالةُ فصْلِ جملةِ ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ﴾ عمَّا قبْلَها:

حكمةُ اللهِ في إيقاعِ النَّفعِ والضُّرِّ، وأنَّهُ جارٍ تحتَ عِلْمِهِ

جملةُ: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ﴾ استئنافٌ بيانيٌّ؛ لأنَّه قد يختلجُ في نفوسِهم كيف يشاء ربُّك شيئًا تخافُه، وأنت تزعمُ أنَّك قائمٌ بمرضاته، ومُؤَيَّدٌ لدينه؛ فما هذا إلَّا شَكٌّ في أمرك؟ فلذلك فُصِلَتْ، أي: إنَّما لم آمنْ إرادةَ اللهِ بي ضُرًّا، وإن كنتُ عبدَه وناصرَ دينه؛ لأنَّه أعلمُ بحكمةِ إلحاقِ الضَّرِّ، أو النَّفعِ بمن يشاءُ من عبادِه؛ وهذا مقامُ أدبٍ عظيمٍ مع اللهِ تعالى: ﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩٩﴾ [الأعراف: 99][1].

فذكرَ تعالى عَقِيبَ الاستثناءِ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـًٔاۚ﴾ سَعةَ علمِ اللهِ في تعلُّقِهِ بجميعِ الكوائنِ في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ﴾؛ فقد لا يستبعدُ أن يتعلَّق علمُه بإنزالِ المَخُوفِ بي، إمَّا من جهتِها إن كان استثناءً مُتَّصِلًا، أو مُطْلَقًا إن كان مُنْقَطِعًا[2].

سرُّ التَّعبيرِ بالفعْلِ ﴿وَسِعَ﴾:

الفعلُ (وَسِعَ) أشملُ وأعمُّ مِنَ فعلِ الإحاطةِ

آثرَ التَّعبيرَ بالفعلِ ﴿وَسِعَ﴾ دون غيرِهِ كالإحاطةِ؛ لأنَّهُ أشملُ وأعمُّ منَ الإحاطةِ؛ ولأنَّ المقامَ يستدعي التَّعبيرَ بسَعَةِ علمِ اللهِ تعالى في تعلُّقِهِ بجميعِ العوالمِ، أمَّا الإحاطةُ؛ فهي جزءٌ مِنَ السَّعة.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/329.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 4/570.

سرُّ التَّعبيرِ بالرُّبوبيَّةِ في قولِهِ: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾:

عبَّرَ بالرُّبوبيَّةِ مع الإضافةِ إلى ضميرِهِ ﷺ لإظهارِ كمالِ الانقيادِ لحكمِهِ سبحانه والاستسلامِ لأمرِهِ، والاعترافِ بأنَّهُ تحتَ ملكوتِهِ ورُبوبيَّتِهِ واستجلابِهِ لعطفِهِ ورحمتِهِ[1].

إظهارُ كمالِ الانقيادِ لحُكْمِهِ سبحانه

سرُّ تكرارِ لفظِ ﴿رَبِّي﴾:

في قولِهِ تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾، كرَّرَ إبراهيمُ ﷺ ذِكْرَ ﴿رَبِّي﴾ من بابِ التَّلذُّذِ بذكرِهِ، والتَّعبُّدِ بنُطقِهِ.

دلالةُ اختيارِ ﴿كُلَّ﴾ دونَ (جميعَ):

اختارَ التَّعبيرَ بـ ﴿كُلَّ﴾ في قولِه: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾؛ لأنَّها تفيدُ الإحاطةَ والشُّمولَ، وهذه هي الدّلالة المناسبةُ لسياق الآيةِ.

دلالةُ التَّمييزِ ﴿عِلْمًا﴾:

قولُه: ﴿عِلْمًا﴾ تمييزٌ مُحوَّلٌ عنِ الفاعلِ، وأصلُ التَّعبيرِ: وسعَ علمُ ربّي كلَّ شيءٍ، لكنَّ التَّعبيرَ القرآنيَّ أسندَ الفعلَ إلى لفظِ الرَّبِّ ﷻ الَّذي لا يُعجزهُ شيءٌ، وهذا مُشعرٌ بعلَّةِ الحُكم.

تمييزٌ مُحوَّلٌ عَنِ الفاعلِ مُشعرٌ بعلَّةِ الحُكمِ

دلالةُ اختيارِ صِفةِ العلمِ:

اختارَ القرآنُ صفةَ العلمِ دونَ غيرِها في هذا المقامِ، لما فيها منَ التَّعريضِ بالأصنامِ الَّتي يعبدونها من دونِ اللّهِ، فهي لا تعلمُ، ولا تعقلُ شيئًا؛ وبكماءُ صمّاءُ، لا تُسمنُ ولا تُغني من جوعٍ، وجمادٌ لا عقلَ له.

التَّعريضُ بجهالةِ الأصنامِ الَّتي يعبدونها من دونِ اللهِ سبحانه

دلالةُ التَّنكيرِ في قولِهِ ﴿عِلْمًا﴾:

دلَّ التَّنكيرُ على شمولِ العلمِ وعُمومِهِ لكلِّ شيءٍ.

التَّذييلُ بالاستفهامِ ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾:

الاستفهامُ هُنا إنكارٌ لعدمِ تذكُّرِهم مع وضوحِ دلائلِ التَّذكُّرِ، والمُرادُ التَّذكُّرُ في صفاتِ آلهتِهم المنافيةِ لمقامِ الإلهيَّةِ، وفي صفاتِ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/155.

الإنـكـارُ عليهم بعدمِ تَذَكُّرِهم مـع وضـوحِ الـدَّلائـلِ إيقاظٌ لهم من غفْلَتِهم

الإله الحقِّ التي دلَّت عليها مصنوعاتُهُ[1]، وفيه أيضًا تنبيهٌ لهم على غَفلَتِهم - حيثُ عبَدوا ما لا يضرُّ، ولا ينفَعُ، وأشركوا باللَّه - وعلى ما حاجَّهُم بِهِ من إظهارِ الدَّلائلِ الَّتي أقامَها على عَدمِ صلاحِيَّةِ هذه الأصنامِ للرُّبوبيَّةِ[2].

دلالةُ اختيارِ مادّة ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾:

الإشـارةُ إلى أنَّ أمـرَ أصنامِهم وعـجـزهـا وبُطلانها مركوزٌ في العقولِ

وفي إيرادِ التَّذكُّر دون التَّفكُّرِ ونظائرِه، إشارةٌ إلى أنَّ أمْرَ أصنامِهم مركوزٌ في العقول، لا يتوقَّفُ إلَّا على التَّذكُّر[3].

وفيه إشارةٌ إلى توبيخِهم بالغَفلةِ ونِسيانِ ما هو ظاهرٌ للعَيانِ من عجْزِ آلهتِهم وعدمِ قدرتِها على فعلِ شيءٍ.

دلالةُ التَّعبيرِ بالإفرادِ ﴿رَبِّي﴾:

إبراهيمُ وحدَهُ المُدافعُ عنِ التَّوحيدِ، والمُتحدَّثُ عنهُ؛ فناسبَ إفرادَ المضافِ إليه

جاء موضعُ سورةِ الأنعامِ بالإفراد ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ دونَ الجمعِ مثل: (وسع ربنا كل شيء علمًا)؛ لأنَّهُ ورد في سياقِ المناظرةِ الَّتي بينَ إبراهيمَ عليه السلام وقومِه، وكان إبراهيمُ هو وحده المُدافعَ عن عقيدةِ التَّوحيدِ، وهو المُتحدَّثُ عنه، فناسبَ ذلك إفرادَ المضاف إليه مراعاةً لحال المُتكلِّم، ومراعاةً لمقام التَّوحيد.

أمَّا الآية الثانيةُ، وهي قولُه تعالى: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأعراف: 89]؛ فجاءت في سياقِ الحوارِ بينَ شعيبٍ عليه السلام وأتباعِهِ من جانبٍ، ومن كفروا به من جانبٍ آخرَ، فناسبَ ذلك التَّعبيرَ بالجمع، مراعاةً للسِّياق وللجماعة الَّتي آمنت مع شُعيبٍ عليه السلام.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/329.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 4/570.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/155.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الجِدال والحِجاج:

الحِجاجُ يُطلَبُ بهِ ظهورُ الحُجَّةِ، والجدالُ إلزامُ الخصمِ

الفرقُ بينهما أنَّ المطلوبَ بالحِجاج هو ظهورُ الحجَّة، والمطلوبَ بالجِدَال: الرُّجوعُ عنِ المذهبِ، فإنَّ أصلَهُ منَ الجدْلِ، وهو اسْتِحْكَامُ الشَّيْءِ[1]، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود: 11]، وذلك أنَّ دأبَ الأنبياءِ - عليهم السلام - كان ردْعَ القومِ عنِ المذاهبِ الباطلةِ، وإدخالَهم في دين اللّٰهِ ببذلِ القوَّةِ والاجتهادِ في إيرادِ الأدلَّةِ والحُججِ؛ فالجدلُ يُرادُ منهُ إلزامُ الخصمِ ومغالبتُهُ.

وقد يُرادُ بالجدالِ مطلقُ المخاصمةِ، كقوله تعالى: ﴿يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ﴾ [غافر: 35][2].

المحاورة والمناظرة:

المناظرةُ تَردُّدُ الكلامِ بين طرفين، والمحاورةُ أعمُّ

المناظرةُ: هي تردُّدُ الكلامِ بين شخصَيْن، يقصدُ كلُّ واحدٍ منهما تصحيحَ قولِهِ، وإبطالَ قولِ صاحبِه، مع رغبةِ كلٍّ منهما في ظهورِ الحقِّ، والمحاورةُ: هي المراجعةُ في الكلامِ، ومنه التَّحاورُ، أي: التَّجاوبُ، وهي ضربٌ منَ الأدبِ الرَّفيعِ، وأسلوبٌ من أساليبه، وقد وردَ لفظُ الجدلِ والمحاورةِ في موضعٍ واحد من سورة المجادلةِ في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة: 1]، وقريبٌ من ذلك المناقشةُ والمباحثةُ[3].

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (جدل).
(2) العسكريُّ، الفروق اللُّغويَّة، ص: 158.
(3) زاهر الألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، ص: 25.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي عشر، سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 11 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-63-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 11 : سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-63-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9795022 بتاريخ 2023/12/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»